والثانية ان كنت لا تصاحبين عصيته فلما عصيته جعلته عريانا وامة محمد يعصون عريانا في المسلخ والثالثة انه لما عصيته فرقت
بينه وبين زوجته وامة محمد يعصون ولا يفرق بينهم وبين نسائهم والرابعة انه عصيته في الجنة فاخرجته منها وامة محمد
يعصون خارج الجنة فيدخلونها وذكر في الخبر ان الله عز وجل ارسل جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال له يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول الحبيب وبين امتك سبع شروط احد منها من اطاعني منهم قبلت طاعته
ثم اجازيه على طاعته ثم ايش من الثلاث ان انظر في جوارحه السبعة وان كانت الستة مذنبة والواحدة مطيعة
له وهبت الستة المذنبة للواحدة المطيعة والثالث من اذنب منهم ذنبا وندم على ذلك ولم يعد
الى ذنبه ذلك طهرته من ذنبه كيوم ولدته امه والرابع من اساء منهم وعلم انه قد اساء في معصيته
التي اعبر له ولا ابالي والخامس من اصر منهم على الذنوب ولا تاب ولم يتب منها ابتليته بالامراض
والاسقام والاحزان حتى اطهره من ذنوبه كرها منه واجعل ذلك كفارة لذنوبه والسادس من اقتحمت لهم
ابواب الهاوية في الصيف اربعين يوما وفي الشتاء اربعين يوما حتى ينالهم حرها وبردها وذلك حر الضباب
وزمهرير الليالي اجعل ذلك نصيبهم وحظهم من نار جهنم والسابع اذا اقامت امتك بين يدي احاسبهم على
سنة المولى الغني الكريم لعبده الضعيف الفقير وانا الغني الكريم الجواد الرحيم وذكر عن النبي عليه السلام انه
قال لما اسري بي الى السماء ناداني ربي يا محمد قد منت عليك بسبع خصال اولها اني لم اخلق خلقا اكرم علي
منك ولا من امتك والثانية ان جميع الانبياء مشتاقون اليك والى النظر الى وجهك ولا منك والثالثة اني لم اطول
اعمار امتك لئلا يطول حسابهم يوم القيامة والرابعة اني اخرتهم في اخر الزمان لئلا يطول مكثهم تحت التراب والخامسة
اني لم اعط امتك القوة والشدة لئلا يطغوا كما طغت الامم الضالة والسادسة اني لا اؤاخذهم عند كل ذنب
عملوه كما فعلت بالامم الضالة والسابعة انهم يقرؤون عيوب الناس ولا يغيرون احد عيوبهم انهم لا امة بعدهم فقال
النبي عليه السلام الهي وسيدي اجعل حساب امتي التي لئلا يطلع على عيوبهم احد غيري وانا وهي النداء اليه يا محمد هم امتك
وتحت يدي لا يطلع على عيوبهم احد غيري وانهم عبيدي ولا احب ان يطلع على عيوبهم احد غيري واحب الا اطلعك على
عيوبهم بعد ذلك قال يا رب يا اهل الكبائر من امتي فقال الله عز وجل يا محمد اذا كنت ارحم الراحمين وانت شفيع
المذنبين فاي ذنب يبقى بينك وبينهم فيجب على كل مسلم مؤمن ان يحمد الله تعالى ويشكره اذ جعله من امة محمد عليه
السلام ويجب عليه ان يعرف قدر هذه النعمة التي انعم الله بها عليه ويلتزم الطاعة له الواحد القهار نسال الله
العظيم المولى الكريم ان يوفقنا لطاعته وان يتداركنا برحمته وان يجعلنا من امة هذا النبي الكريم وان يحشرنا في زمرته و
يجعلنا معه في جنان النعيم وان يميتنا مسلمين انه هو ارحم الراحمين

باب في كرامات الاولياء وفضل الصالحين

اعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى اكرم عباده المؤمنين بكرامته وفضلهم بمرضاته واكرمهم بطاعته وعبادته
وارتضاهم لحضرته وجعلهم قدوة في ارضه للمؤمنين من عباده وذكر عن الحسن انه قال لولا الابرار لخسفت الارض بمن
فيها ولولا الصالحون لفسدت الارض ولولا العلماء لصار الناس مثل البهائم ولولا السلطان لاكل الناس بعضهم
بعضا ولولا الحمقاء لخربت الدنيا لان الحمقاء هم الذين يعمرون الدنيا ويخربون الاخرة ولولا الرياح لنتن ما بين السماء والارض وذكر
عن يوسف بن يعقوب الحنفي انه قال يقول الله عز وجل لاوليائه يوم القيامة طالما لحقتكم به الدنيا وقد غارت اعينكم
وذبلت شفاهكم واصفرت الوانكم اليوم افرحكم كما كنتم في عبادتي فتعاطوا الكاس فيما بينكم وكلوا واشربوا

هنيئا

هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية وذكر في الخبر عن عيسى عليه السلام انه خرج في بني اسرائيل يستسقي لهم فلما خرجوا الى
الفضاء قال لهم عيسى عليه السلام من اصاب منكم ذنبا فليرجع فرجعوا كلهم الا رجلا واحدا اعور العين لم يرجع فقال له عيسى
عليه السلام ما كسبت ذنبا في هذا فقال ما علم ذنبا غير اني كنت ذات يوم اصلي فمرت بي امراة فنظرت اليها بعيني هاته
فلما جاوزتني ادخلت اصبعي في عيني ونزعتها فقال له عيسى عليه السلام فادع الله ان يمطرنا فدعا الله فاقبلت
السحاب واظلم السماء ثم صب الماء حتى ظنوا انهم كادوا ان يغرقوا وذكر عن عبد الله ابن شعيب انه كان تمر عليه السحابة
فيقول لها اقسمت بعزة رب الاعز ان حتى تمطري بما تزاحمي فتمطر وذكر عن عطاء السلمي انه قال اصابنا القحط
فخرجنا نستسقي واذا نحن بسعدون المجنون بالمقابر فقال لي يا عطاء اهذا يوم النشور ام بعثر ما في القبور فقلت لا ولكن منعنا
الغيث فخرجنا نستسقي فقال لي يا عطاء بقلوب سماوية او بقلوب خاوية فقلت له بقلوب سماوية فقال لي هيهات هيهات يا عطاء
قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا فان الناقد بصير ثم رمق السماء بطرفه فقال الهي لا تهلك بلادك بذنوب عبادك ولكن
اسالك بالمكنون من اسمائك الا ما سقيتنا الساعة ماء غدقا تحيي به العباد وتروي به البلاد يا من هو على كل شيء قدير قال
عطاء فما استتم كلامه حتى ارعدت السماء وابرقت وجاءت السحاب بمطر كافواه القرب ثم ولى وهو يقول افلح الزاهدون
والعابدون اذ لمولاهم اجاعوا البطون اشغلتهم عبادة الله حتى قيل في الناس فيهم جنون وذكر عن ابن المبارك
انه قال قدمت المدينة في عام قليل المطر كثير القحط فخرج الناس يستسقون وخرجت معهم اذ اقبل علينا غلام
اسود عليه قطعتان خشنتان قد اتزر باحداهما والقى الاخرى على عاتقه فجلس الى جنبي فسمعته وهو يقول
الهي اخلقت الوجوه عندك كثرة الذنوب ومساوئ الاعمال وقد امسكت عنا غيث السماء لتؤدب به عبادك
فاسالك يا حليم يا من لا يعرف عباده منه الا الجود والجميل ان تسقينا الساعة الساعة فلم يزل يكررها وهو يقول
الساعة الساعة حتى اكتست السماء بالغمام واقبل المطر من كل جانب ومكان وذكر عن عبد الله ابن الجوهري
انه قال كنت في الحرم في يوم صائف شديد الحر وما قدرت ان اطوف من شدة الحر واتيت الى بير زمزم لاشرب من الماء
فما وجدت عليه احدا فبقيت عليه حتى اقبل غلام اسود عليه قطعة خشنة وبيده عكاز وركوة فرمى بها
الى زمزم فلم يلحق الماء فرفعها دون ماء ثم رمى بها ثانية فلم تلحق الركوة الماء ثم نظر الى السماء وقال وعزتك
وجلالك لئن لم تسقني لا غضبن ثم رماها فلحقت الماء ثم دار الماء في زمزم وخرج حتى فاض وجرى على الارض وشرب
هو وكان على بير زمزم في ذلك الوقت ثم خرج في زمزم فاتبعته واقسمت عليه فوقف فقلت له يا اخي كيف تقول
لمولاك لئن لم تسقني لاغضبن فقال لي يا ابن الجوهري ساء هذا من ظنك انما قلت لاغضبن على نفسي ولا اشرب ماء حتى
الغدا وذكر في الخبر ان نيل مصر امتنع خروجه في عهد عمر رضي الله عنه وكان امير مصر يومئذ عمرو بن العاص
فسال القبط عن عادة النيل فقالوا انا كنا قبل الاسلام اذا كان اوان خروج النيل اخرجنا جارية بكرا من بنات ابويها
من بنات ملوكنا ونجهزها ونزينها باحسن زينة ونجعل عليها الحلي والحلل ثم نلقيها في بحر النيل فيخرج واذا لم
نفعل ذلك لم يخرج فلما بقيت ايام واشفق المسلمون وذلك فكتب بذلك عمرو بن العاص لامير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وارضاه وبعثه اليه فكتب كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر
ابن الخطاب الى نيل مصر سلام عليك ورحمة الله وبركاته واني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان كنت تخرج بحولك
وقوتك فلا حاجة لنا بخروجك وان كنت تخرج بحول الله وقوته فاخرج والسلام ثم بعث بكتابه الى عمرو بن العاص وامره ان

Copyright © King Saud University